ومتى امرك بامر ترى العطب فيه فلا تتهمه فان فيه النجاة لان المعالج
تتجلى لهم في طيه اشخاص مخصوصة بحال مخصوص وان استحفظ فاثبت تحت
سوط امتحانه حتى يكون من السر بمنزلة من يعيش في امتحان ويخفف
اعباء ذلك عليك ما تعلم من ان محنهم منح واستحضر
قضية ابي لبابة في هذا الادب ومن الادب بعينه وانت افهم وينبغي
العارف والممتن الله والمتعصر واصبر واياك والمعاجلة فان ذلك يورث
الحرمان فيكون من اهل العقوبات ويقطع الرجاء فيه كلا فانه ما استحقك
الا بالبشرية وما ذا نالك الا بالبركة وما ذاك لك الا بالتجلي وما اعز لك
الا بالتبعية وما انزلك الا بالتعريس وما اغرسك الا لتربو وما ازهاك
الا لتثمر وما اثمرك الا لتعمر ونعمر وما اعمرك الا لتشرب وما ادبك الا
لتنوب عنه في المنع والعطاء والشرك والرخاء واياك ان تمشي والنعل
في رجلك او عليك شيء من الات الرواحية لما تاذن لك لعذر ولا تنم
معه في بيت ولا تمص بحضرته ولا تتنحنح ولا تنم وجليسك ولا تكثر الالتفات
ولا تجلس على بساطه بخلاف ثوبه على وجه التبرك فان السادات كانوا
يستعملون ملابس اشياخهم للتبرك وكذلك كان الصحابة مع الرسول
في لباسه وشعره وطهوره وفضل وضوئه وريقه الشريف وعرقه ودابته
واناء شرابه وموضع صلاته وخلوته ويشاهدون بركات كل ذلك في دفع
الادواء الجسمانية والاسواء الروحانية الا ترى الى ما يؤثر
من كرامة خالد بن الوليد في قلنسوة فيها شعرات من شعره صلى الله عليه وسلم
فيقاتل في ذلك لكثرة ما مات في كرته ثلة من المسلمين فقال لم اكن

لاجل

لاجل القلنسوة وانما كرهت غيرها ان يقع شعر رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ايدي المشركين واحرم بركته ومن هذا القبيل اتخاذ منه
خرقة التصوف غير ما يلبسون من انفسهم كالاجنبي بمنزلة الراية لصاحب
الجيش ومن اداب النافعة احترام كل ما ينسب اليه ولو كلبا وحب
من يريد وقرابته واصحابه بل ومحبوباته حتى من المطاعم والملابس وكل
تعظيم واحترام للشيخ فهو لله على الحقيقة قال الرسول عليه الصلاة والسلام
بجلوا المشايخ فان تبجيلهم من تعظيم حرمة الله وقال على قدر التعظيم تكون
البركة فكلما يجمع المريدين الاقتداء بالسلف الصالح في تعظيم المشايخ واحترا
مهم خاصة لعل كل مطلب استحضار النية حالة تلقيه من شيخه وسماعه عنه
انه انما يتلقى ويسمع من الله ورسوله اذ الشيخ وارث الرسول ونائبه والله
تعالى يقول وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله سواء
وما ينطق عن الهوى ويسنده الله دفعا لتوهم المجاز واثباتا لحكم الحقيقة قال
صلى الله عليه وسلم فهو قوله تبارك وتعالى ان الله يقول على لسان نبيه سمع الله
لمن حمده والشيخ من يدري بالخلافة وادبك بالهداية وانار دجا همتك بانه امنه
وقد جمع زروق اداب المريد في اربعة اشياء وهي اتباع
المرسوم وترك الاعتراض ودوام الملازمة والسعي في الاغراض ولقواعس
واجاد واعلم انه لا بد من صدور ذبعة عنهم الاذى والاطراح والا
هانة والاستهانة فقابل اولهم بالصبر لا بالجزع واكرامهم بالثناء دون تعد
لحدود الشرع من رماه او نقص والاشاعة بالعذر من غير نزاع والازدراء
والاحسان بالموافقة من غير توقف ثم ابن العقبة السلام

Copyright © King Saud University